الشيخ زكريا بركات

إمامة أهل البيت
و
فضل شيعتهم

في الأحاديث النبوية الشريفة
من مصادر أهل السنة والجماعة

الطبعة الثالثة
مزيدة ومنقحة

إمامة أهل البيت و فضل شيعتهم

في الأحاديث النبوية الشريفة
من مصادر أهل السنة والجماعة

(يشتمل على مائة حديث)

الشيخ زكريا بركات

كل الحقوق محفوظة

الطبـعة الثالثـة

١٤٤٠هـ ـ ٢٠١٩م

www.isrcyemen.org
info@isrcyemen.org

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمَّد وعلى آله الطيِّبين الطاهرين.

أمَّا بعـد؛ فإنَّ هـذا الكُتيِّب الذي بين يديك ـ أخي القارئ ـ يرمي إلى التعريف بحقيقتين مُهمَّتين ترتبطان بالثقافة الدينيَّـة، حاول أناسٌ طمسهما وحجبهما عن أعين الناس..

والحقيقة الأولى هي أنَّ الإمامة في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهم الهادون المهديَّون.

والحقيقة الثانية هي أنَّ شيعة أهل البيت هم المهتدون الناجون.

وهاتان الحقيقتان تثبتهما النصوص الدينيَّة المتواترة.. منها عشرات الأحاديث النبوية التي نستعرضها في هذا الكتيِّب.

ولا يخفـى أنَّ بين الحقيقتين تعاضُـداً، فكلٌّ منهما يُقـوِّي الآخر؛ لأنَّ ثبوت إمامة أهل البيت يُثبت ـ بالنتيجة ـ أنَّ أتباعهم

وشيعتهم هم المهتدون الناجون، ومن جهة أُخرى؛ ثبوت نجاة الأتباع وأنَّهم مُهتدون، يُثبت ـ في رُتبة سابقة ـ أنَّ أئمَّتهم هم أئمَّة هُدًى راشدون.

فيتبيَّن من ذلك أنَّ أحاديث إمامة أهل البيت، وهي التي نستعرضها في الفصل الأوَّل، وفيها الصحيح والمتواتر، تقوِّي أحاديث نجاة الشيعة، كما إنَّ أحاديث فضل الشيعة ونجاتهم التي نستعرضها في الفصل الثاني تزيد أحاديث الإمامة قُوَّةً ووضوحاً..

والله وليُّ التوفيق.

***

الفصل الأول

إمامة أهل البيت في الأحاديث النبوية

من مصادر أهل السنَّة والجماعة

وفيه ٥١ حديثاً

إمامة أهل البيت في الأحاديث النبوية

١ ـ حديث الثقلين:

وهو حديثٌ مُتواترٌ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن ألفاظه: «**يا أيُّها النَّاس؛ إنِّي تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلُّوا: كتابَ الله، وعترتي أهلَ بيتي**». أخرجه بهذا اللَّفظ التِّرمذي في «سُننه» (٥/ ٣٢٧).

ومن ألفاظ الحديث: «**قد تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلُّوا: كتابَ الله، سَبَبُهُ بيده، وسَبَبُهُ بأيديكم، وأهل بيتي**». أخرجه بهذا اللفظ إسحاقُ بن راهويه في «مُسنده»، حكاه عنه الحافظ ابنُ حجر في «المطالب العالية» (٤/ ٢٥٢) برقم (٣٩٤٣).

ومن ألفاظه أيضاً: «**إنِّي تاركٌ فيكم ما إن تمسَّكتم به لن تضلُّوا بعدي؛ أحَدُهما أعظمُ من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتَّى يَردَا عَلَيَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما**». أخرجه بهذا اللفظ التِّرمذي في «سُننه» (٥/ ٣٢٩).

ومنها أيضاً: «**إنِّي تارك فيكم خليفتين: كتابَ الله عزَّ وجلَّ حبلٌ ممدود ما بين السماء والأرض أو ما بين السماء إلى الأرض وعترتي أهلَ بيتي، وإنَّهما لَن يتفَرَّقا حتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوض**».
أخرجه بهذا اللفظ أحمد بن حنبل في «المسند» (٥/ ١٨١ ـ ١٨٢ ، ١٨٩).

إلى غير ذلك من الألفاظ. وفيما يلي قائمة ببعض مصادر حديث الثقلين في كتب أهل السنَّة:

مسند أحمد بن حنبل (٣/ ١٤ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٥٩) و(٤/ ٣٦٦ ـ ٣٦٧) و(٥/ ١٨١ ـ ١٨٢ ، ١٨٩ ـ ١٩٠) دار صادر ـ بيروت.

سنن الدارمي (٢/ ٤٣١ ـ ٤٣٢) دار الفكر ـ بيروت.

صحيح مسلم (٤/ ١٨٧٣ ، ١٨٧٤) دار إحياء التراث ـ بيروت.

سنن الترمذي (٥/ ٣٢٧ ، ٣٢٨) دار الفكر ـ بيروت. وفي طبعة أخرى للدار نفسها: (٥/ ٦٢١ ، ٦٢٢).

السنن الكبرى للنسائي (٥/ ٤٥ ، ٥١ ، ١٣٠) دار الكتب ـ بيروت.

صحيح ابن خزيمة (٤/ ٦٢ ـ ٦٣) المكتب الإسلامي ـ بيروت.

المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (٣/ ١١٨ ، ١٦٠ ـ ١٦١) دار الكتب العلمية ـ بيروت.

سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني (٤/ ٣٥٦ وما بعدها)، المكتب الإسلامي ـ بيروت.

وحديث الثقلين حديثٌ صحيحٌ متواتر، كما بيَّنه كثيرٌ من أهل العلم، منهم السيِّد السقَّاف في كتاب «صحيح صفة صلاة النبي»، ومنهم الشيخ أبو المنذر الشافعي في كتابه «الزهرة العطرة في حديث العترة».

وأمَّا حديث (كتاب الله وسنَّتي) فهو حديثٌ ضعيفٌ ليس له أيُّ سند صحيح.

دلالة حديث الثَّقلين عند أهل العلم:

فيما يلي نستعرض عبارات لعلماء من أهل السنَّة حول حديث الثقلين لكونها تؤيِّد دلالته على الإمامة.

قال الشريف السمهودي في كتابه «جواهر العقدين» (ص ٢٥٦ ـ ٢٥٧) بعد سرد ألفاظ حديث الثقلين ما نصُّه:

«قد تضمَّنت الأحاديث المتقدِّمة الحثَّ البليغَ على التمسُّك بأهل البيت النَّبوي...».

إلى أن قال: «فأيُّ حثٍّ أبلغ من هذا وآكد منه؟».

وقال السمهودي في الكتاب نفسه (ص٢٤٣) :

«لَمَّا كان كلٌّ من القرآن العظيم والعترة الطاهرة مَعدناً للعلوم الدينيَّة، والأسرار والحكم النفيسة الشرعيَّة، وكنوز دقائقها، أطلق (صلى الله عليه وآله وسلم) عليهما «الثقلين». ويرشد لذلك حثُّه في بعض الطرق السابقة على الاقتداء والتمسُّك والتعلُّم من أهل بيته، وقوله في حديث أحمد الآتي: **الحمد لله الَّذي جعل فينا الحكمةَ أهلَ البيت...**».

وقال السمهودي في الكتاب نفسه (ص٢٤٤) :

«إنَّ ذلك يُفهم وجودَ مَنْ يكون أهلاً للتمسُّك من أهل البيت والعترة الطاهرة في كلِّ زمان وُجدوا فيه إلى قيام الساعة حتَّى يتوجَّه الحثُّ المذكور إلى التمسُّك به كما أنَّ الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا ـ كما سيأتي ـ أماناً لأهل الأرض، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض».

وذكر المنَّاوي عبارةَ السمهودي وأقرَّه، وذلك في «فيض القدير» (٣/ ٢٠) .

وقال الفقيه المكِّي ابنُ حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٤٤٢):

«...وهذان كذلك[١]؛ إذْ كلٌّ منهما معدنٌ للعلوم اللَّدُنِّيَّةِ والأسرار والحِكَم العليَّة والأحكام الشرعيَّة؛ ولذا حثَّ (صلى الله عليه وسلم) على الاقتداء والتمسُّك بهم والتعلُّم منهم...».

وقال الهيتمي في الكتاب نفسه (٢/ ٤٤٢):

«وفي أحاديث الحثِّ على التمسُّك بأهل البيت إشارةٌ إلى عدم انقطاع متأهِّل منهم للتمسُّك به إلى يوم القيامة، كما أنَّ الكتاب العزيز كذلك، ولهذا كانوا أماناً لأهل الأرض كما يأتي، ويشهد لذلك الخبر السابق: في كل خلَفٍ من أُمَّتي عدولٌ من أهل بيتي».

وقال التفتازاني في كتابه «شرح المقاصد» (٥/ ٣٠٣) بعد ذكر حديث الثقلين:

---

(١) يقصد: الكتاب الكريم والعترة الطاهرة.

«ألا يرى أنَّه (صلى الله عليه وسلم) قرنهم بكتاب الله في كون التمسُّك بهما مُنقذاً من الضلالة، ولا معنى للتمسُّك بالكتاب إلَّا الأخذ بما فيه من العلم والهداية؛ فكذا في العترة».

وقال المُلَّا علي القاري في كتابه «مرقاة المفاتيح» (١٠/ ٥٣٠ ـ ٥٣١):

«والمراد بالأخذ بهم: التمسُّكُ بمحبَّتهم ومحافظةُ حُرمتهم والعمل برواياتهم والاعتمادُ على مَقالتهم...».

وقال أيضاً: «ومعنى التمسُّك بالعترة: مَحَبَّتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم».

وقال أيضاً: «في إطلاقه (صلى الله عليه وسلم) إشعارٌ بأنَّ من يكون من عترته في الحقيقة لا يكون هَدْيُهُ وسيرته إلَّا مُطابقاً للشريعة والطريقة».

وقال السيِّد حسن بن علي السقَّاف في كتابه «صحيح شرح العقيدة الطحاوية» (ص٦٥٤):

«والمراد بالأخذ بآل البيت والتمسُّك بهم هو محبَّتهم، والمحافظة على حُرمتهم، والتأدُّب معهم، والاهتداء بهديهم وسيرتهم، والعمل برواياتهم، والاعتماد على رأيهم ومقالتهم واجتهادهم، وتقديمهم في ذلك على غيرهم».

وقال الشيخ التَّليدي في «الأنوار الباهرة» (ص١٦):

«هكذا يذكِّرنا نبيُّنا نبيُّ الإسلام صلى الله تعالى عليه وآله وسلَّم بأنَّه سيجيب داعيَ ربِّه، وسيترك فينا أمرين هامَّين عظيمين ثقيلين هما: كتاب الله المقدَّس وعترته الطاهرة، وأَمَرَنا بالتمسُّك بهما، والاهتداء بهديهما، والاهتمام بشأنهما».

وقال ابن الأثير الجزري في كتابه «النهاية» (١/ ٢١٦):

«سمَّاهما ثقلين لأنَّ الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل، ويقال لكلِّ خطير نفيس ثَقَل، فسمَّاهما ثقلين إعظاماً لقدرهما وتفخيماً لشأنهما».

وقال النووي في «شرح مسلم» (١٥/ ١٨٠):

«سُمِّيَا ثقلين لِعِظَم قدرهما وكبير شأنهما. وقِيلَ: لِثِقَلِ العمل بهما».

وقال ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٢٨/ ٤٩٣):

«وقد تنازع العلماء من أصحاب الإمام أحمد وغيرهم في إجماع الخلفاء وفي إجماع العترة؛ هل هو حُجَّة يجب اتِّباعُها والصحيح أنَّ كلاهما حُجَّة؛ فإنَّ النبيَّ قال: عليكم بسُنَّتي وسُنَّة الخلفاء الراشدين المهديِّين من بعدي تمسَّكوا بِها وعُضُّوا عليها بالنواجذ، وهذا حديث صحيحٌ في السنن، وقال صلى الله عليه وسلم: إنِّي تاركٌ فيكم الثقلين؛ كتاب الله وعترتِي، وإنَّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض...» إلخ كلامه.

وقال ابن تيمية في «منهاج السنَّة» (٧/ ٣٩٥):

«الوجه الثاني: إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال عن عترته أنّها والكتاب لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، وهو الصادق المصدوق؛ فيدلُّ على أنَّ إجماع العترة حُجَّة، وهذا قول طائفة من أصحابنا، وذكره القاضي في المعتمد...» إلخ كلامه.

وفيما يلي نعيد ترتيب ما قاله ابنُ تيمية بنحو يساعد على استيعابه بدقَّة:

١ ـ إنَّ الصحيح هو أنَّ إجماع العترة النبوية حُجَّة.

٢ ـ إنَّ معنى حُجِّية إجماع العترة هو: وجوب اتِّباعهم.

٣ ـ إنَّ هذا القول لا ينفرد به ابنُ تيمية وحده، بل هو قول طائفة من علماء أهل السنَّة.

٤ ـ إنَّ الدليل الذي استند إليه ابنُ تيمية وغيره من العلماء في القول بوجوب اتِّباع أهل البيت هو حديث الثقلين، وتحديداً: قول النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ في القرآن والعترة: «**لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض**».

٢ ـ حديث السفينة:

عن النَّبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «**إنَّما مَثَلُ أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلَّف عنها غرق، وإنَّما مَثَلُ أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له**»، وهو لفظ رواية أبي سعيد الخُدري.

وهذا الحديث رُويَ عن عليٍّ (عليه السلام) كما في كتاب ذخائر العقبى

للمحب الطبري (ص٢٠)، وعن أبي ذر كما في كتاب المستدرك للحاكم (٣/ ١٥٠ـ ١٥١)، وعن أبي سعيد الخدري كما في كتاب المعجم الصغير للطبراني (٢/ ٢٢)، وعن ابن عباس كما في المعجم الكبير للطبراني (٣/ ٤٦)، وعن أنس بن مالك كما في تاريخ بغداد للخطيب (١٢/ ٩٠)، وعن عبد الله بن الزبير كما في مجمع الزوائد للهيثمي (٩/ ١٦٨)، وعن سلمة بن الأكوع كما في مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلي (ص١٨٨) برقم (١٧٤).

وقد رَوى حديثَ السفينة كلٌّ من:

الحافظ ابن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥ هـ) في المُصنَّف (٧/ ٥٠٣)، والحافظ الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) في المعجم الصغير (١/ ١٣٩ـ ١٤٠) و(٢/ ٢٢)، وفي المعجم الأوسط (٤/ ١٠) و(٥/ ٣٠٦، ٣٥٤ - ٣٥٥) و(٦/ ٨٥)، وفي المعجم الكبير (٣/ ٤٥ ـ ٤٦) و(١٢/ ٢٧)، والحافظ ابن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤ هـ) في مسند الشهاب (٢ / ٢٧٣ ـ ٢٧٥)، والحافظ الخطيب (ت ٤٦٣ هـ) في تاريخ بغداد (١٢/ ٩٠)، وابن المغازلي (ت ٤٨٣ هـ) في المناقب (ص١٠٠ ـ ١٠١)، وهو في كنز العمال (٢ / ٤٣٤ ـ ٤٣٥) عن القطان في أماليه وابن مردويه، وفي (١٢ / ٩٥) عن البزَّار.

وقد صحَّحَه جمعٌ من عُلماء أهل السنَّة ومُحقِّقيهم، منهم:

الحافظ السخاوي الشافعي (ت ٩٠٢ هـ) في «استجلاب ارتقاء الغُرَف» (٢/ ٤٨٤)، والحافظ السيوطي (ت ٩١١ هـ) في «نهاية الإفضال» كما حكى في «خلاصة العبقات» (٤/ ٨٢)، والصالحي الشامي (ت ٩٤٢ هـ) الذي نقل عبارةَ السخاوي مُقِرًّا إياه في «سبل الهدى والرشاد» (١١/ ١١ـ١٢)، وابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٣ هـ) في «شرح الهمزية» (ص٢٢٧) وكذلك في «الصواعق المحرقة» (ص٤٤)، وشيخ بن عبد الله العيدروس اليمني (ت ٩٩٠ هـ) في «العقد النبوي» كما حكى عنه في «خلاصة العبقات» (٤/ ٨٩)، والعلَّامة أحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ) في «الفتح المبين» (ص٣١٦)، والمحقِّق خالد بن أحمد الصُّمِّي في حاشيته على «استجلاب ارتقاء الغرف» (٢٤٨٢ ـ ٤٨٣).

٣ ـ حديث الأمان:

عن النَّبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «**النُّجوم أمانٌ لأهل السماء، وأهلُ بيتي أمانٌ لأُمَّتي**»، أورده بهذا اللَّفظ السيوطي في «الجامع الصغير» (٢/ ٦٨٠).

وفي لفظٍ آخر: «**النُّجوم أمانٌ لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمانٌ لأمَّتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلةٌ من العرب اختلفوا فصاروا حزبَ إبليس**».

أورده بهذا اللَّفظ المُتَّقي الهندي في «كنز العُمَّال» (١٢/ ١٠٢).

وممَّن رواه: الحافظ الطبراني في «المعجم الكبير» (٧/ ٢٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢/ ٤٤٨) و(٣/ ١٤٩) و(٣/ ٤٥٧)، والحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٠/ ٢٠)، وأورده الطبري في «ذخائر العُقبى» (ص١٧)، وأورده السيوطي في «الجامع الصغير» (٢/ ٦٨٠)، والصالحي الشامي في «سبُل الهدى والرشاد» (١١/ ٦ ـ ٧).

٤ ـ عن النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «**في كلِّ خَلف من أُمَّتي عدولٌ من أهل بيتي، يَنْفُون عن هذا الدين تحريفَ الغالين، وانتِحَالَ المُبطلين، وتأويلَ الجاهلين، ألا وإنَّ أئمَّتكم وَفْدُكم إلى الله تعالى، فانظُروا من تُوفِدُون**».

أورده الطبري في «ذخائر العقبى» (ص١٧)، والقندوزي في «ينابيع المودة» (٢/ ١١٣ ـ ١١٤).

٥ ـ عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «**يا معاشر أصحابي إنَّ مثلَ أهل بيتي فيكم مثلُ سفينة نوح وباب حطَّة في بني إسرائيل فتمسَّكوا بأهل بيتي بعدي الأئمَّةِ الراشدين من ذُرِّيَّتي فإنَّكم لن تضلُّوا أبداً**». فقيل: يا رسول الله كم الأئمَّةُ بعدك؟ **قال: «اثنا عشر من أهل بيتي ـ أو قال ـ من عترتي»**.

أخرجه الحافظ الديلمي في «مُسند الفردوس» عن أبي سعيد الخُدري، نقله عنه في «خلاصة عبقات الأنوار» (٤/ ٢١١).

٦ ـ عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «**أنا وأهل بيتي شجرةٌ في الجنَّة وأغصانها في الدنيا، فمَنْ تمسَّك بنا اتَّخَذَ إلى ربِّه سبيلاً**».

قال المحبُّ الطبري في «ذخائر العقبى» (ص١٦): «أخرجه أبو سعد في شرف النبوَّة».

٧ ـ كونوا مع محمَّدٍ وأهل بيته:

رُوي عن عبد الله بن عمر [في قوله تعالى]: ﴿**اتَّقُوا اللهَ**﴾ قال: أَمَرَ اللهُ أصحابَ مُحَمَّد (ص) بأجمعهم أن يخافوا الله، ثمَّ

قال لهم: ﴿**وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾ يعني: مُحَمَّداً وأهلَ بيته.

أخرجه الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (١/ ٣٤٥) برقم (٣٥٧) وأخرجه الثعلبي في «تفسيره» (٥/ ١٠٨ـ١٠٩)، وفي طبعةٍ أخرى: (٤/ ١٦٥) بسنده عن ابن عباس والإمام الباقر (ع)، باختلاف يسير.

وقال السُّيوطي في «الدُّر المنثور» (٣/ ٢٩٠): «أخرج ابنُ مُردويه عن ابن عباس في قوله ﴿**اتَّقُوا اللهَ وكونُوا مع الصادقين**﴾ قال: مع عليِّ بن أبي طالب. وأخرج ابن عساكر عن أبي جعفر في قوله ﴿**وكونُوا مع الصادقين**﴾ قال: مع عليِّ بن أبي طالب».

٨ ـ عن الإمام عليٍّ عليه السلام، قال: قلتُ يا رسول الله المهديُّ منَّا أئمَّةَ الهدى أم من غيرنا؟ قال: «**بل منَّا، بنا يختم الدين كما بنا فتح، وبنا يُستنقذون من ضلالة الفتنة، كما استنقذوا من ضلالة الشرك، وبنا يُؤلِّف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة، كما ألَّف الله بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك**».

رواه الحافظ نعيم بن حمّاد (ت ٢٢٨ هـ) في كتاب الفتن (ص٢٢٩).

٩ ـ عن النَّبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: «**مَنْ سَرَّهُ أن يحيا حياتي، ويموت مماتي، ويسكُنَ جنَّة عدنٍ غرسها ربِّي، فليُوالِ عليًّا من بعدي، وليُوالِ وليَّهُ، وليقتدِ بالأئمَّة من بعدي، فإنَّهم عترتي، خُلقوا من طينتي، رُزقوا فهماً وعلماً، وويل للمُكذِّبين بفضلهم من أُمَّتي، للقاطعين فيهم صلتي، لا أنالهم الله شفاعتي**».

رواه الحافظ أبو نعيم (ت ٤٣٠ هـ) في «حلية الأولياء» (١/ ٨٦) ومن طريقه الحافظ الحموينى في «فرائد السمطين» (١/ ٥٣)، وأخرجه الرافعي في «التدوين» (٢/ ٤٨٥)، وعنه في «كنز العمال» (١٢/ ١٠٣).

١٠ ـ روى الحافظ ابن أبي عاصم في كتاب «السُّنَّة» برقم (١١٨٣)، بسنده عن عبدالله بن مسعود أنَّه سأل ـ أو اقترح ـ على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين قرُبَ زمانُ وفاته فقال ابن مسعود: يقوم بالناس أبو بكر الصدِّيق، فسكت النبيُّ، فقال ابن مسعود: يقوم بالناس عمر، فسكت النبيُّ، فقال ابن مسعود: يقوم بالناس عليٌّ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «**لا يفعلون، ولو فعلوا دخلوا الجنَّةَ أجمعين**».

١١ ـ عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «**من أحبَّ أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويدخل الجنَّة الَّتي وعدني ربِّي، فليتولَّ عليَّ بن أبي طالب، وذريَّته أئمَّة الهدى ومصابيح الدُّجى من بعده، فإنَّهم لن يخرجوكم من باب الهدى إلى باب الضلالة**».

أخرجه أبو المؤيد الموفَّق بن أحمد الخوارزمي في «المناقب» (ص٧٥)، برقم (٥٥)، وأخرجه الحافظ أبو نعيم (ت ٤٣٠ هـ) في «حلية الأولياء» (٤/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠) من طريق أخرى باختلاف يسير في اللَّفظ.

١٢ ـ عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «**أتاني جبريل (عليه السلام) فقال: تختَّمُوا بالعقيق؛ فإنَّه أوَّل حجر شهد لله بالوحدانيَّة ولي بالنبوَّة ولعليٍّ بالوصيَّة ولولده بالإمامة ولشيعتَه بالجنَّة**».

رواه ابنُ المغازلي الشافعي (ت ٤٨٣ هـ) في «مناقب أمير المؤمنين» (ص ٣٤٨ ـ ٣٥١) برقم (٣٢٦) بسنده عن الإمام عليٍّ عليه السلام.

وأخرجه الموفَّق بن أحمد الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ) في «المناقب» (ص٣٢٦) من طريق أخرى عن سلمان، عن عليٍّ عليه السلام، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، باختلاف يسير، ولفظه:

«**يا عليُّ تختَّم باليمين؛ تكُنْ من المقرَّبين**». قال: يا رسول الله [وما المقرَّبون؟ قال: «**جبرئيل وميكائيل**»] قال: فبمَ أتختَّم يارسول الله؟ قال: «**بالعقيق الأحمر؛ فإنَّه جبلٌ أقرَّ لله بالوحدانيَّة ولي بالنُّبوَّة ولك بالوصيَّة ولولدك بالإمامة ولمُحبِّيك بالجنَّة ولشيعة ولدك بالفردوس**».

والحديث في كتاب «المنتخب من كتاب السياق» (ص٢٥) برقم (٢٢)، عن عائشة، قالت:

دخل عليَّ رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) وبيده الأيمن خاتم من عقيق أحمر مكتوب فيه: محمد رسول الله، فقلت له: يا رسول الله؛ أيش هذا؟ قال: «**أهدى إلي جبريل، وقال: تختَّم بالعقيق الأحمر في الأيمن، فإنه أوَّلُ حجر شهد لله بالوحدانية ولك ـ يا محمَّدُ ـ بالرِّسالة ولعليٍّ بن أبي طالب بالوصيَّة ولشيعته بالجنة**»[1].

---

(١) أقول: طَعَنَ مُصنِّفُ الكتاب في الحديث وعدَّه منكراً، والطعن في غير محلِّه؛ لأنَّ الحديثَ مؤيَّد من طرق أُخرى وأحاديث كثيرة كما ترى.

١٣ ـ عن الإمام عليٍّ (عليه السلام) أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أوصى أهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعته، وأوصى أُمَّتَه بلزوم أهل بيته. وأنَّ أهل بيته يأخذون بحُجْزَة نبيِّهم، وأنَّ شيعتهم آخذون بحُجَزهم يومَ القيامة، وأنَّهم لن يُدخلوكم في باب ضلالة، ولن يُخرجوكم من باب هُدًى.

رواه الحافظ جمال الدين الزرندي في «نظم دُرَر السمطين» (ص٢٤٠) وعنه الشريف السمهودي في «جواهر العقدين» (ص٢٤١) ، والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص٢٧٣) .

١٤ ـ قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**إنَّ الله جعل عليًّا وزوجته وأبناءه حُجَجَ الله على خلقه، وهم أبواب العلم في أُمَّتي، مَن اهتدى بهم هُدِيَ إلى صراط مستقيم**».

رواه الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (١/ ٩١) برقم (٩٠) .

١٥ ـ عن الإمام عليٍّ عليه السلام، قال: إنِّي لنائمٌ يوماً إذْ دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فنظر إليَّ وحرَّكني برجله وقال: «**قُمْ يفدي بك أبي وأمِّي فإنَّ جبرائيل أتاني فقال**

لي: بشِّرْ هذا بأنَّ الله تعالى جعل الأئمَّة من صُلبه، وأنَّ الله تعالى لَيَغفر له ولذرِّيَّته ولشيعته ولمُحبِّيه، وأنَّ من طعن عليه وبخس حقَّه فهو في النار».

أورده القندوزي في «ينابيع المودة» (ص٢٤٤) عن كتاب «مودَّة القُربى» للهمداني.

١٦ ـ عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «**مَن أحبَّ أن يركب سفينة النَّجاة، ويستمسك بالعُروة الوُثْقَى، ويعتصم بحبل الله المتين، فليُوالِ عليًّا، وليأتمَّ بالهُداة من ولده**».

رواه الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (١/ ٢٠١) برقم (١٧٩).

١٧ ـ حديثُ الدَّار يومَ الإنذار:

عن الإمام عليٍّ (عليه السلام) أنه قال: لَمَّا نزلت هذه الآية ﴿**وأنذر عشيرتك الأقربين**﴾ ..... تكلَّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ....**فأيُّكم يُؤازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصِيِّي وخليفتي فيكم؟** فقلتُ: أنا يا نبيَّ الله

أكون وزيرك عليه. فأخذ برقبتي ثمَّ قال: «**هذا أخي ووصيِّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعُوا**».

رواه الحافظ الطبري في «تاريخ الأمم والملوك» (٢/ ٦٢ ـ ٦٣)، وقال ابنُ كثير في «تفسيره» (٣/ ٣٦٤) إنَّ له شاهداً عند ابن أبي حاتم في تفسيره.

وحكى السيوطي في «جمع الجوامع» ـ كما في «كنز العمال» (٦/ ٣٩٦) ـ تصحيحَ الحافظ الطبري للحديث بهذا اللفظ.

١٨ ـ حديث الغدير:

روى أحمد بن حنبل في «المسند» ٣٢ : ٥٦ ط. الرسالة، بسنده عن أبي الطفيل[١]، قال: «جمع عليٌّ رضي الله تعالى عنه الناسَ في الرحبة، ثمَّ قال لهم: أنشد الله كلَّ امرِئٍ مُسلِمٍ سمع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم ما سمع لَمَّا قام. فقام ثلاثون من النَّاس، وقال أبو نعيم: فقام ناسٌ كثير، فشهدوا حين أخذه بيده فقال للنَّاس: **أتعلمون أنِّي أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟** قالوا: نعم يا رسول الله، قال: **من كنت**

(١) هو الصحابي عامر بن واثلة، وقيل: هو آخر الصحابة موتاً.

مولاه فهذا مولاه، اللهمَّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه. قال: فخرجت وكأنَّ في نفسي شيئاً، فلقيت زيد ابن أرقم، فقلت له: إنِّي سمعت عليًّا رضي الله تعالى عنه يقول: كذا وكذا. قال: فما تُنْكِر؟!! قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك له».

وللحديث كثيرٌ من المصادر في كتب أهل السنَّة والجماعة، وهو حديث متواتر؛ قال الحافظ الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٤١٥): «الحديث ثابتٌ بلا ريب»، وصرّح بتواتره في «سير أعلام النبلاء» (٨/ ٣٣٥).

وأورده السيوطي في «الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة» (ص٧٦) برقم (١٠٢)، وأورده الكتَّاني في «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» (ص٢٠٦) برقم (٢٣٢)، وقد توسَّع الألباني في تخريج الحديث، وتناول العديد من أسانيده بالدِّراسة والتصحيح.. انظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٤/ ٣٣٠) برقم (١٧٥٠).

١٩ ـ حديث «عليٌّ وليُّ كلِّ مؤمن بعدي»:

هو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**إنَّ عليًّا منِّي، وأنا منه، وهو وليُّ كلِّ مُؤمِنٍ بعدي**».

أخرجه الترمذي في «سننه» (٥/ ٢٩٦) ، والنسائي في «الخصائص» (ص٩٧)، والحاكمُ في «المستدرك» (٣/ ١٣٢) .

وصحَّحه الحاكم ووافقه الذهبي في «تلخيص المستدرك» وصحَّحه الألباني في «ظلال الجنَّة» (ص٥٥٠) ، وحسَّنه في الكتاب نفسه (ص٥٥١) ، وله سند آخر في «مسند أحمد» (٥/ ٣٥٦) قال عنه الألباني في «ظلال الجنَّة» (ص٥١١) : «إسناده جيد، رجاله ثقات».

وكلمة «بعدي» تدلُّ على أنَّ المقصود بالولاية ليس مجرَّد المحبَّة؛ لأنَّ المحبَّة لعليٍّ (عليه السلام) ليست تنحصر مطلوبيَّتُها في زمان ما بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلا بدَّ من حمل الولاية على معنى ولاية الأمر والحاكميَّة.

٢٠ ـ السؤال عن ولاية عليٍّ عليه السلام:

قال الفقيه الشافعي ابنُ حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٢/ ٤٣٦) : أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخُدري أنَّ النبيَّ صلى الله عليه [وآله] وسلم قال: «**﴿وقِفُوهم إنَّهم مسؤولون﴾ عن ولاية عليٍّ**».

٢١ ـ الوصيَّة بولاية عليٍّ عليه السلام:

روى الزبير بن بَكَّار (ت ٢٥٦ هـ) في «الأخبار الموفَّقيات» برقم (٢٦)، بسنده عن عمار بن ياسر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أُوصي من آمن بالله وصدَّقني بولاية عليِّ بن أبي طالب، من تولَّاه فقد تولَّاني، ومن تولَّاني فقد تولَّى الله، ومن أحبَّه الله**[1] **فقد أحبَّني، ومن أحبَّني فقد أحبَّ الله عزوجل**».

وقريب منه ما في كتاب «الأمالي الخميسية» للشجري (ت ٤٩٩ هـ) برقم (٤٧٧)، عن عمار بن ياسر، وفيه زيادة: «**ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغضه الله**».

ورواه الحافظ ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) في «تاريخ مدينة دمشق» برقم (٤٤٢٥٠) من غير الزيادة.

٢٢ ـ حديث «إنْ تولُّوا عليًّا تجدوه هادياً مهديًّا»:

رواه الحافظ أبو نعيم (ت ٤٣٠ هـ) في «حلية الأولياء» برقم (١٩١) بسندين عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال: قالوا:

---

(١) كذا في المصدر، والصحيح: «**ومن أحبَّه فقد أحبَّني...**».

يا رسول الله، ألا تستخلف عليًّا؟ قال: «**إن تُولُّوا عليًّا تجدوه هادياً مهديًّا، يسلُك بكم الطريق المستقيم**».

٢٣ ـ الجواز على الصراط بولاية عليٍّ عليه السلام:

روى الحافظ أبو نعيم (ت ٤٣٠ هـ) في «أخبار أصبهان» برقم (١١٧٠)، بسنده عن الإمام الحسين الشهيد عليه السلام قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «**إذا كان يومُ القيامة ونُصب الصراط على ظهراني جهنَّم، لا يجوزها ولا يقطعها إلَّا مَن كان معه جَوازٌ بولاية عليِّ بن أبي طالب**».

والحديث في «معجم مشايخ أبي علي الحدَّاد» (ت ٥١٥ هـ) برقم (٥٣) بسند آخر ينتهي إلى عليٍّ عليه السلام، ولفظه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إذا جمع اللهُ تعالى الأوَّلين والآخِرين يومَ القيامة، ونُصب الصراط على متن جهنَّم، لم يجُزْها أحدٌ إلَّا مَن كانت معه براءةٌ بولاية عليِّ بن أبي طالب رضيَ الله عنه**».

٢٤ـ الصراط هو ولاية عليٍّ عليه السلام:

رُوي عن عليٍّ (عليه السلام) في قول الله تعالى: ﴿**وَإِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ**﴾[١] أنه قال: «**عن ولايتنا**».

أخرجه الحافظ الحموينى في «فرائد السمطين» (٢/ ٣٠٠) برقم (٥٥٦)، وعنه القندوزي في «ينابيع المودّة» (ص١١٤).

ولفظه في «ينابيع المودة»: «**الصراطُ ولايتُنا أهلَ البيت**».

وإذْ لم يكن من المحتمل أن ينطلق هذا القول من اجتهاد شخصي، بل لا بدَّ من أنه مأخوذ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإنَّه يكون بمنزلة الحديث النَّبوي.

٢٥ـ الصراط المستقيم هو صراط محمَّد وآله:

رُوي عن الصحابيِّ أبي بُريدةَ في قول الله تعالى: ﴿**اهدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ**﴾[٢] أنه قال: «**صراطُ مُحمَّدٍ وآلِه**».

---

(١) المؤمنون: ٧٤.

(٢) الفاتحة: ٦.

أخرجه الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (١/ ٧٤) برقم (٨٦)، والثعلبي في «تفسيره» (١/ ١٢٠).

وإذْ لم يكن من المحتمل أن ينطلق هذا القولُ من اجتهادٍ شخصيٍّ، بل لا بدَّ من أنَّه مأخوذ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإنه يكون بمنزلة الحديث النَّبوي.

٢٦ ـ الأنبياء بُعثوا على ولاية النبيِّ وولاية عليٍّ:

روى الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) في «معرفة علوم الحديث» برقم (١٩٣)، بسنده عن عبدالله بن مسعود، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**يا عبد الله؛ أتاني مَلَكٌ، فقال: يا محمَّد؛ وَسَلْ من أرسلنا من قبلك من رسلنا؛ علامَ بُعِثوا؟ قال: قلتُ: علامَ بُعِثوا؟ قال: على ولايتك وولاية عليِّ بن أبي طالب**».

ورواه ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) في «تاريخ دمشق» برقم (٤٤٢٥٥).

٢٧ ـ عليٌّ (عليه السلام) راية الهدى وإمامُ الأولياء:

عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، أنَّه قال: «**إنَّ الله تعالى عَهِدَ إليَّ عهداً في عليٍّ، فقلت: يا ربِّ بيِّنه لي، فقال: اسمعْ،**

فقلت: سمعتُ، فقال: إنَّ عليًّا رايةُ الهدى، وإمامُ أوليائي، ونورُ من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمْتُها المتَّقين، مَن أحبَّهُ أحبَّني ومَنْ أبغضه أبغضني».

أخرجه الحافظ أبو نعيم (ت ٤٣٠ هـ) في «حلية الأولياء» (١/ ٣٤)، وابن المغازلي الشافعي في «المناقب» برقم (٦٩).

٢٨ ـ عليٌّ (عليه السلام) سيِّد المسلمين وإمامُ المتَّقين:

رَوى ابنُ قانع (ت ٣٥١ هـ) في «معجم الصحابة» برقم (٨٨٩) بسنده عن عبد الله بن أسعد بن زرارة، قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم: «**ليلةَ أُسري بي، إذا بقصر يتلألأ، فراشه نور، فأوحي إليَّ، أو أُمرت في عليٍّ بثلاث: أنه سيِّدُ المسلمين، وإمامُ المتَّقين، وقائد الغُرِّ المحجَّلين**».

ورواه الحافظ أبو نعيم (ت ٤٣٠ هـ) في «معرفة الصحابة» برقم (٨٧٣) بسنده عن أسعد بن زرارة.

ومن مصادر الحديث: «المستدرك» للحاكم (٣/ ١٤٨)، و«المناقب» لابن المغازلي الشافعي برقم (٩٣).

٢٩ ـ حديث «مرحباً بسيِّد المسلمين وإمام المتَّقين»:

روى الحافظ أبو نعيم (ت ٤٣٠ هـ) في «حلية الأولياء» برقم(٢٠٠) بسنده عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**مرحباً بسيِّد المسلمين، وإمام المتَّقين**».

ورواه ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) في «تاريخ دمشق» برقم(٤٤٥٩٧).

٣٠ ـ علي (عليه السلام) سيِّدٌ في الدُّنيا والآخرة:

في كتاب «فضائل الصحابة» لإمام أهل السنَّة أحمد بن حنبل برقم (٩٤٨) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى عِليِّ بن أبي طالب، فقال: «**أَنْتَ سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا، وَسَيِّدٌ فِي الآخِرَةِ، مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَحَبِيبُكَ حَبِيبُ الله، وَعَدُوُّكَ عَدُوِّي، وَعَدُوِّي عَدُوُّ الله، الْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَكَ مِنْ بَعْدِي**».

ورواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» برقم (١٢٦٨)، والحاكم في «المستدرك» برقم (٤٥٧٧)، وصحَّحه على شرط الشيخين.

وفي «مشكل الآثار» للطحاوي برقم (١٣٢)، بسنده عن عمران بن حصين، قال: خرجت يوماً فإذا أنا برسول الله عليه السَّلام... فذكر كلاماً إلى أن بلغ قول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة الزهراء عليها السلام: «...**وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالحقِّ؛ لَقَدْ زَوَّجْتُكِ سَيِّداً فِي الدُّنْيَا، سَيِّداً فِي الآخِرَةِ، لا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ**».

ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» برقم (٤٣٩٧٠) عن أبي سعيد الخدري، بلفظ: «**والله لقد أنكحتكيه سيِّداً في الدنيا، وإنَّه في الآخرة من الصالحين**».

وقريب منه لفظ البلاذري في «أنساب الأشراف» عن حبشي بن جنادة برقم (٨٠٧)، وكذلك لفظ الخطيب في «تاريخ بغداد» عن عبد الله بن مسعود برقم (١٣٦١).

وأرسلَ ابنُ عبد البر مسلَّماً في «الاستيعاب» (٢/ ٤٧) حديثاً بلفظ: «**زوجُكِ سيِّدٌ في الدنيا والآخرة، وإنَّه أوَّل أصحابي إسلاماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً**».

والسيِّد في اللُّغة يُطلق على: الربِّ، والمالك، والشريف، والفاضل، والكريم، والحليم، ومُحْتَمِل أَذى قومه، والزوج،

والرئيس، والمقدَّم.

وفي «لسان العرب»: سيِّد كلِّ شيء: أَشرفُه وأَرفَعُه.

وفيه أيضاً: السيِّد الذي فاق غيره بالعقل والمال والدفع والنفع، المعطي ماله في حقوقه، المعين بنفسه، فذلك السيِّد.

وفيه أيضاً: إن قال قائل: كيف سمَّى الله ـ عز و جل ـ يحيى سيِّداً وحصوراً، والسيِّد هو الله إذ كان مالك الخلق أَجمعين ولا مالك لهم سواه؟ قيل له: لم يُرِد بالسيِّد ههنا المالك، وإِنَّما أَراد الرئيسَ والإِمامَ في الخير، كما تقول العرب فلانٌ سيِّدنا أَي رئيسنا والذي نعظمه.

أقول: وممَّا ذُكر يتبيَّن وجهُ ارتباط السِّيادة بالإمامة.

٣١ ـ عليٌّ (عليه السلام) أميرُ البَرَرة:

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أَنَّه قال: «**هذا أميرُ البَرَرة، قاتلُ الفَجَرَة، منصورٌ من نصره، مخذولٌ من خذله**».

أخرجه الحاكم في «المستدرك على الصحيحين» (٣/ ١٤٠)، وعنه السيوطي في «الجامع الصغير» (٢/ ١٧٧) برقم(٥٥٩١)، وأخرجه الخطيب

في «تاريخ بغداد» (٣/ ١٨١) و (٤/ ٤٤١)، وابن المغازلي في «المناقب» برقم (١٢٠).

٣٢ ـ عليٌّ (عليه السلام) يعسوب المؤمنين:

روى البزَّار في «مُسنده» برقم (٣٣٤٥)، بسنده عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أنَّه قال لعليِّ بن أبي طالب (عليه السلام): «**أنت أوَّل مَنْ آمن بي، وأنت أوَّل من يصافحني يوم القيامة، وأنت الصدِّيق الأكبر وأنت الفاروق تفرُق بين الحقِّ والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفَّار**».

وروى الشجري في «الأمالي الخميسيَّة» برقم (١٤٦)، بسنده عن الإمام الحسين عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أنت الصدِّيق الأكبر، وأنت الفاروق تفرُق بين الحقِّ والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين**».

وروى ابنُ عساكر في «تاريخ دمشق» برقم (٤٣٧٣٥)، بسنده عن ابن عباس، قال: ستكون فتنةٌ فمن أدركها منكم

فعليه بخصلتين: كتاب الله، وعليِّ بن أبي طالب؛ فإنِّي سمعتُ رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم) يقول ـ وهو آخذٌ بيد عليٍّ ـ:

«هذا أوَّلُ من آمن بي، وأوَّل من يُصافحني، وهو فاروق هذه الأمَّة، يفرق بين الحقِّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، وهو الصدِّيق الأكبر، وهو بابي الذي أُوتى منه، وهو خليفتي من بعدي».

وروى ابن عساكر في «تاريخ دمشق» برقم (٤٤٤٣٠)، بسنده عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**عليٌّ يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين**».

واليعسوب ـ في اللُّغة ـ أمير النحل وكبيرهم وسيِّدهم، فمعنى الحديث: أنَّ عليًّا (عليه السلام) له السِّيادة والإمْرَةُ على المؤمنين، وهو معنى الإمامة.

٣٣ ـ في عليٍّ (عليه السلام) الخلافة:

عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «**كنتُ أنا وعليٌّ نوراً بين يدي الله عزَّ وجل، يُسبِّحُ اللهَ ذلك النورُ ويُقدِّسُه قبل**

أن يخلقَ اللهُ آدم بألف عام، ولمَّا خلق الله آدم ركَّبَ ذلك النُّورَ في صُلْبه، فلم يزل في شيء واحدٍ حتَّى افترقنا في صُلب عبد المطَّلب، ففيَّ النبوَّةُ وفي عليٍّ الخلافة».

أخرجه ابن المغازلي الشافعي في «المناقب» برقم (١٣٠)، وأورده الديلمي في «الفردوس» (٢/ ١٩١).

٣٤ ـ حديث «فالزموا عليَّ بن أبي طالب»:

روى الحافظ أبو نعيم (ت ٤٣٠ هـ) في «معرفة الصحابة» برقم (٦٤٥٨)، بسنده عن أبي ليلى الغفاري، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: «**تكون من بعدي فتنةٌ، فإذا كان ذلك فالزموا عَلِيَّ بن أبي طالب، فإنَّه أوَّل من يراني، وأوَّل من يصافحني يوم القيامة، وهو معي فِي السماء الأعلى، وهو الفارق بين الحقِّ والباطل**».

ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» برقم (٤٤٨١٥).

ولفظُ رواية «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٤٥٨):

«**ستكون بعدي فتنةٌ، فإذا كان ذلك فالزموا عليَّ بن أبي طالب؛ فإنه أوَّل من يراني، وأوَّل من يصافحني يوم القيامة،**

هو الصدِّيق الأكبر، وهو فاروق هذه الأُمَّـة، يَفرُق بين الحقِّ والباطل، وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين».

٣٥ ـ حديث وجوب طاعة عليٍّ عليه السلام:

عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، أنَّه قال: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع عليًّا فقد أطاعني، ومن عصى عليًّا فقد عصاني**»، أخرجه الحاكم في «المُستَدرَك على الصحيحين» (٣/ ١٢١).

وهو في «تاريخ دمشق» لابن عساكر برقم (٤٤٣٢٦) بسند آخر، ولفظه: «**مَنْ أطاع عليًّا فقد أطاعني، ومن عصى عليًّا فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أحبَّ عليًّا فقد أحبَّني، ومن أحبَّني فقد أحبَّ الله، ومن أبغض عليًّا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، لا يحبُّك إلَّا مؤمنٌ، ولا يبغضك إلَّا كافرٌ أو مُنافق**».

٣٦ ـ عليٌّ (عليه السلام) بمنزلة الكعبة:

عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: «**مَثَـلُ عليٍّ فيكم ـ أو قال في هذه الأُمَّة ـ كمثل الكعبة المستورة ـ أو المشهورة ـ**

النظرُ إليها عبادة والحجُّ إليها فريضة»، أخرجه ابن المغازلي الشافعي في «مناقب أمير المؤمنين»، برقم (١٤٩)، والحافظ ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٢/ ٣٥٦).

٣٧ ـ حديث آخر فيه أنَّ عليًّا (ع) بمنزلة الكعبة:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «**يا عليُّ؛ إنما أنت بمنزلة الكعبة، تُؤْتَى ولا تَأتي، فإن أتاك هؤلاء القوم فمكِّنوا لك هذا الأمر، فاقبله منهم، فإن لم يأتوك فلا تأتهم**».

وفي لفظٍ: «...**فسلِّموها إليك يعني الخلافة**...» الحديث.

أورده الحافظ الديلمي في «الفردوس» برقم (٨٣٠٠)، ورواه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٤/ ٣١) باللَّفظ الثَّاني.

٣٨ ـ مَنْ ناصَبَ عليًّا الخلافةَ فهو كافرٌ:

عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «**مَن ناصبَ عليًّا الخلافة بعدي فهو كافرٌ، وقد حارب الله ورسولَه، ومن شكَّ في عليٍّ فهو كافر**»، أخرجه ابن المغازلي الشافعي في «المناقب»، برقم (٦٨).

ومِمَّا يرتبط بالموضوع: ما رواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٥٠) عن علي عليه السلام، قال: «**إنَّ مِمَّا عَهِدَ إليَّ النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أنَّ الأمَّة ستغدر بي بعده**». قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وقال المحقِّق: قال في «التلخيص»: «صحيح».

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٥٣) من طريق أُخرى عن حيَّان الأسدي، قال سمعت عليًّا يقول: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «**إنَّ الأمَّة ستغدر بك بعدي، وأنت تعيش على ملَّتي وتُقتل على سُنَّتي، مَن أحبَّك أحبَّني ومن أبغضك أبغضني وإنَّ هذه ستُخضب من هذا، يعني لحيته من رأسه**». قال الحاكم: «صحيح»، وقال المحقِّق: قال في «التلخيص»: «صحيح».

٣٩ ـ حديث المنـزلة:

روى مسـلمٌ (ت ٢٦١ هـ) في «صحيحه» (٧/ ١١٩ ـ ١٢٠) دار الفكر ـ بيروت، بسنده عن سعيد بن المسيب، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليٍّ: «**أنت مِنِّي بمنزلة هارون من موسى**

إلَّا أنَّهُ لا نَبِيَّ بعدي». قال سعيدٌ: فأحببتُ أن أُشافِهَ بها سعداً، فَلَقِيتُ سعداً فحدَّثْتُه بِمَا حدَّثني عامرٌ، فقال: أنا سمعته، فقلت: آنت سمعتَهُ؟ فَوَضَعَ إصبعَيْهِ على أذنيه فقال: نعم وإلَّا فاستكَّتا.

وفي لفظ «السُّنن الكبرى» للنَّسائي (٥/ ١٢١) أنَّ سعيدَ ابنَ المسيِّب قال لسعدٍ: «ما حديثٌ حدَّثني به عنك عامرٌ؟!»، فأدخل سعدٌ إصبعيه في أُذُنيه وقال: «سمعتُ من رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلاَّ فاستكَّتا».

وهذا اللَّفظ يؤكِّد أنَّ سؤال سعيد بن المسيب كان على سبيل الاستنكار والتعجُّب؛ حتَّى أدَّى ذلك لأن يؤكِّد له سعدٌ سماعَهُ للجملة المذكورة.

أمَّا مصادر الحديث فقد اتَّفق على روايته البخاري ومسلم في صحيحيهما، وله كثير من المصادر، وكثير من الأسانيد، وقد أورده مصطفى العَدْوي في الصحيح المسند من فضائل الصحابة عن البخاري في صحيحه برقم (٤٤١٦)، ثم قال: وأخرجه مسلم (٢٤٠٤) والنسائي في فضائل الصحابة (٣٨) وأحمد (١/ ١٨٢) وفي الفضائل (٩٦٠) والنسائي في الخصائص (٥٣) وأبو يعلى (١/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦) والطيالسي في مسنده (٢٠٩) وابن أبي شيبة في المصنَّف (١٢١٢٣). انتهى.

أقول: والحديث متواتِرٌ؛ ذكره السيوطي في «الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة» : ص٧٦ . وهو فيه من حديث أبي سعيد، وأسماء بنت قيس، وأمِّ سلمة، وابن عباس، وحُبشي ابن جُنادة، وابن عمر، وعليٍّ عليه السلام، وجابر بن سمرة، والبراء بن عازب، وزيد بن أَسلم.

وأورده الكتَّاني في كتابه «نظم المتناثر» بزيادة حديث: مالك بن الحويرث، وسعد بن أبي وقاص، وعمر بن الخطاب.

وزاد المحدِّث أحمد بن محمد بن الصديق الغماري في تعليقه على كتاب «الأزهار المتناثرة» حديثَ: أبي ليلى، وعمر بن أبي سلمة، وأخيه سلمة، وجابر بن عبد الله.

فتبيَّن أنَّ الحديث متواتر، ورواته من الصحابة سبعةَ عشر.

منزلة هارون من موسى:

قال الله تعالى ـ عن موسى وهارون عليهما السلام ـ: ﴿**قال ربِّ اشْرَح لي صدري . ويسِّر لي أمري . واحْلُلْ عُقدةً مِنْ لساني . يفقهوا قولي . واجعَلْ لي وزيراً من أهلي . هارونَ**

أخِي. اشْدُدْ به أزري. وأَشركه في أمري﴾ إلى قوله تعالى: **﴿قال قد أُوتيتَ سُؤْلَكَ يا موسى﴾** [طه: ٢٥ ـ ٣٦].

وقال الله تعالى: **﴿وقال موسى لأخيه هارون اخْلُفْني في قَومي وأَصْلِحْ ولا تَتَّبِعْ سبيل المفسدين﴾** [الأعراف: ١٤٢].

فقد كانت لهارون من موسى ـ عليهما السلام ـ المنازل التالية:

أنه كان أخا موسى عليهما السلام ولادةً. وهذه المنزلة لا يُحتمل إرادتها في حديث المنزلة لأنَّ عليًّا (عليه السلام) لم يكن أخا النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلَّم) ولادةً.

وكان هارون نبيًّا مع موسى ـ عليهما السلام ـ: **﴿وأَشْرِكْهُ في أَمْرِيْ﴾**، وقد استثنى النبيُّ الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) هذه المنزلةَ بعدَه فقال: «**إلاَّ أنَّه لا نبيَّ بعدي**».

وكان هارون وزير موسى، فتثبت لعليٍّ (عليه السلام) منزلةُ الوزارة.

وكان هارون أفضلَ أهل زمان موسى بعده، فيثبت أنَّ علياً (ع) هو أفضل الصحابة بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله.

وكان هارون أحبَّ الناس إلى موسى (عليهما السلام) ، وأخصَّهم به، وأوثقَهم في نفسه، فيكون عليٌّ (عليه السلام) كذلك بالنسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وكان هارون خليفةَ موسى في غيابه، فيكون عليٌّ خليفةَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولو مات موسى وهارون حيٌّ، لكان هارون خليفته بعد وفاته، فيثبت أنَّ علياً (عليه السلام) هو خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حياته وبعد مماته.

وكان هاورن باب موسى في العلم، فعليٌّ (عليه السلام) كذلك، وقد جاء في الحديث الصحيح: «**أنا مدينة العلم وعلي بابُها**»، وسيأتي بيانُه قريباً.

فحديث المنزلة يُوجبُ أنَّ هذه الخصائص كلها، والَّتي تُعبِّر عن (منزلة هارون من موسى) ، هي ثابتةٌ لعليٍّ من النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، باستثناء ما استثناه رسول الله، وهي النبوَّة، وباستثناء ما استثنته الضرورةُ التَّاريخية، وهي الأخوَّة وِلادةً.

٤٠ ـ حديث مدينة العلم:

هو قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب**»، أخرجه الحاكم في «المستدرك على الصحيحين» (٣/ ١٣٧).

وممَّن رواه: الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٥٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٥/ ١١٠) و(٧/ ١٨٢)، وابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٤٢/ ٣٧٨ـ ٣٧٩)، والموفَّق بن أحمد في «المناقب» (ص٨٢) برقم (٦٩)، وابن المغازلي الشافعي في «المناقب» (ص١٣٦ فما بعدها).

وقال السيوطي في «الدُّرر المنتثرة» (ص٦٢) برقم (٣٨): «قال الحافظ أبو سعيد العلائي: الصواب أنَّه حسن باعتبار طرقه، لا صحيح ولا ضعيف، فضلاً عن أنه موضوع. قلت: كذا قال شيخ الإسلام ابن حجر في فتوى له».

وحسَّنه السخاوي في «المقاصد الحسنة» (١/ ١٧٠) برقم (١٨٩)، وحسَّنه الزرقاني في «مختصر المقاصد الحسنة» (١٧٠)، وحسَّنه الزركشي في «اللآلئ المنثورة» (١/ ١٦٥)، وحسَّنه الشوكاني في «الفوائد المصنوعة» (ص٣٤٩) برقم (٥٢).

ولَمَّا دلَّ الحديثُ على أنَّ عليًّا (عليه السلام) هو باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإنَّه يُثبت إمامتَهُ أيضاً؛ لأنَّ معناه أنَّ عليًّا عنده علمُ رسول الله وفهمُه، ومن كان عنده هذا العلم والفهم فهو الإمام المطاع الواجب الاتِّباع.

٤١ ـ حديث «أنت الهادي يا علي»:

روى الحافظُ الطبريُّ (ت ٣١٠ هـ) في «تفسيره» (١٦/ ٣٥٧)، بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: لَمَّا نزلَتْ ﴿**إنَّما أنت مُنذرٌ ولكلِّ قوم هاد**﴾ [الرعد: ٧]، وضع (صلى الله عليه وسلم) يده على صدره فقال: «**أنا المنذر**، ﴿**ولكلِّ قوم هاد**﴾»، وأومأ بيده إلى منكب عليٍّ فقال: «**أنت الهادي يا عليُّ، بك يهتدي المهتدون بَعْدي**».

وحسَّنه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٨/ ٢٨٥). ورواه ابن الأعرابي (ت ٤٣٠ هـ) في «معجمه» برقم (٢٢٩٣)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٥٩). ورواه المقدسي (ت ٦٤٣ هـ) في «الأحاديث المختارة» (١٠/ ١٥٩) بسنده عن ابن عباس، ورواه في (٢/ ٢٨٦) عن عليٍّ عليه السلام. ورواه الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) في «المستدرك» (٣/ ١٤٠) بسنده عن عليٍّ عليه السلام.

ولفظُ روايـة الحاكم عن عليٍّ عليـه السلام: «**رسولُ الله (صلى الله عليه وسلَّم) الْمُنْذِرُ، وَأَنَا الْهَادِي**».

قال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يُخرجاه».

وفي «مسند أحمد» (١/ ١٢٦) بسنده عن عليٍّ عليه السلام، قال: «**رسولُ الله** ـ صلى الله عليه وسلم ـ **المُنذر، والهاد رجلٌ من بني هاشم**».

وقال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٤١): «رواه عبد الله بن أحمد والطبراني في الصغير والأوسط، ورجالُ المسند ثقات».

٤٢ ـ حديث «عليٌّ مع القرآن والقرآن مع عليٍّ»:

عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «**عليٌّ مع القرآن، والقـرآن مع عليٍّ، لن يفترقَا حتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوضَ**»، أخرجـه الحاكم في «المستدرك على الصحيحين» (٣/ ١٢٤). وهو في «المعجم الصغير» للطبراني برقم (٧٢٢)، وفي «المعجم الكبير» له برقم (٥٠٢٢).

ويشهد لصحَّته حديث الثقلين فقد ورد فيه أنَّ العترة لا تفارق القرآن، وعليٌّ (عليه السلام) سيِّد العترة الطاهرة.

٤٣ ـ حديث «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ»:

أخرج الحافظ أبو يعلى في «مسنده» (٢/ ٣١٨)، عن أبي سعيد: أنَّ عليًّا مرَّ فقال النَّبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): «**الحقُّ مع ذا، الحقُّ مع ذا**».

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٤٩). وقال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٣٥): «رواه أبو يعلى ورجاله ثقات».

وعن عليٍّ (عليه السلام) أنه قال: قال رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «**رحم الله عليًّا، اللّهم أدر الحقَّ معه حيث دار**».

أخرجه الحافظ الترمذي في «سننه» (٥/ ٢٩٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (١/ ٤١٩)، والطبراني في «الأوسط» (٦/ ٩٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٢٤)، وابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (٣٠/ ٦٣) و (٤٢/ ٤٤٨) و (٤٤/ ١٣٩).. وغيرهم.

وصحَّحه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ١٢٥)، وأبو منصور ابن عساكر الشافعي في «الأربعين في مناقب أُمَّهات المؤمنين» (ص٨٦)، والسيوطي في «الجامع الصغير» كما في «فيض القدير» للمناوي (٤/ ٢٥).

وأرسله الفخر الرازي إرسال المسلمات، فقال في تفسيره (١/ ٢١٠): «ومن اقتدى في دينه بعليٍّ بن أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله ـ عليه السلام ـ: **اللّهمَّ أَدر الحقَّ مع عليٍّ حيث دار**».

وعن أمِّ سلمة (رضي الله عنها)، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «**عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ مع عليٍّ، ولن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوضَ يومَ القيامة**»، أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٤/ ٣٢٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٤٩).

٤٤ ـ حديث «من فارقك يا عليُّ فقد فارقني»:

عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «**يا عليُّ؛ مَن فَارقني فقد فارقَ الله، ومَن فَارَقَكَ يا عليُّ فقد فارقني**»، رواه البزَّار في «مسنده» (٩/ ٤٥٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٣٥)، وقال: «رواه البزَّار ورجاله ثقات»، وأقرَّه المنَّاوي في «فيض القدير» (٤/ ٤٧٠)، ورواه أحمد ابن حنبل في «فضائل الصحابة» (٢/ ٧٠٤ ـ ٧٠٥) برقم (٩٦٢)، ورواه الحاكم في «المستدرك على الصحيحين» (٣/ ١٢٣)، ورواه الموفَّق بن أحمد الخوارزمي في «المناقب» برقم (١٠٩).

٤٥ ـ حديث الوصيَّة:

عن سلمان رضي الله عنه، قال: قلت يا رسول الله؛ لكلِّ نبيٍّ وصيٌّ فَمَن وصيُّك؟ فسكت عنِّي، فلمَّا كان بعدُ رآني فقال: «**يا سلمان!**» فأسرعت إليه قلت: لبَّيكَ، قال: «**تعلم مَنْ وصيُّ موسى؟**»، قلت: نعم؛ يوشع بن نون، قال: «**لِمَ؟**»، قلت: لأنَّه كان أعلمَهُم، قال: «**فإنَّ وَصيِّي وموضع سرِّي وخير مَن أتركُ بعدي يُنْجز عدَتِي ويقضي ديني: عليُّ بنُ أبي طالب**»، أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ٢٢١)، وعنه المتَّقي في «كنز العمال» (١١/ ٦١٠)، ورواه الحسكاني في «شواهد التنزيل» (١/ ١١٦) برقم (١١٦).

٤٦ ـ حديث آخر في الوصية:

عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال لعليٍّ عليه السلام: «**لك في هذا المسجد ما لي، وعليك فيه ما عَلَيَّ، وأنت وارثي، ووصيِّي، تقضي ديني وتنجز عداتي، وتُقتَل على سُنَّتي، كذب مَن زعم أنَّه يبغضك ويُحبُّني**»، أخرجه ابن المغازلي الشافعي في «المناقب» برقم (٣٠٩).

٤٧ ـ حديث ثالث في الوصيَّة:

عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، أنَّه قال: «**لكلِّ نبيٍّ وصيٌّ ووارث، وإنَّ علياً وصيِّي ووارثي**» ، رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» برقم (٤٤٦٧١)، والخوارزمي في «المناقب» برقم (٧٤)، وهو في كتاب «الفردوس» للحافظ الديلمي (٣/ ٣٣٦) برقم (٥٠٠٩).

٤٨ ـ حديث رابع في الوصيَّة:

عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، أنَّه قال: «**إذا كان يوم القيامة نُصب لي منبر، فيُقال لي: ارقَ ، فأكون أعلاه، ثم ينادي مُنادٍ: أين عليٌّ؟ فيكون دوني بمرقاة، فيعلم جميع الخلائق أنَّ محمَّداً سيِّد المرسلين، وأنَّ علياً سيِّد الوصيِّين**»، رواه الحافظ الحموينى في «فرائد السمطين» (١/ ١٣٤) برقم (٩٧).

٤٩ ـ حديث خامس في الوصيَّة:

عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، أنَّه قال: «**إنَّ الله عزَّ وجلَّ أنزل قطعةً من نور فأسكنها في صُلب آدم، فساقها حتَّى**

قسمها جزأين: جزءاً في صُلب عبدالله، وجزءاً في صلب أبي طالب، فأخرجني نبيًّا وأخرجَ عليًّا وصيًّا» ، أخرجه ابن المغازلي في «المناقب» برقم (١٣٢) .

٥٠ ـ حديث سادس في الوصيَّة:

في كتاب «فوائد أبي بكر النصيبي» (ت ٣٥٩ هـ) برقم (٦٣) بسنده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**اسكب لي ماء**» ، فتوضَّأ، ثمَّ قام فصلَّى ركعتين، ثمَّ قال: «**يا أنس؛ أوَّل من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين، وقائد الغُرِّ المحجَّلين، سيِّد الوصيين، عليٌّ عليه السلام**».

٥١ ـ حديث سابع في الوصيَّة:

في «مسند أبي يعلى» (ت ٣٠٧ هـ) عن ابن عباس (رضي الله عنه) أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال ـ ضمن حديث ـ : «**أمَّا أنت يا عليُّ؛ فأنا منك، وأنت وصيِّي**».

بيـان:

إنَّ دلالة الأحاديث على أنَّ لكلِّ نبيٍّ وصيًّا، وأنَّ الوصية ذاتُ ارتباط بالأعلمية، وكون الوصية منزلة في مقابل النبوَّة؛ يُبيِّن أنَّ المقصود ليست هي الوصية في مجال الأمور الشخصيَّة، بل الوصيَّة بمعنى إيكال أمور الأمَّة كلِّها التي كان يقوم بها النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إلى شخص ينوب عنه يُعبَّر عنه بالوصيِّ.

***

ونختتم هذه السلسلة من الأحاديث النبوية الشريفة بما روي عن سلمان (رضي الله عنه) أنَّه قال:

«**أَنزلوا آل محمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم) بمنزلة الرأس من الجسد، وبمنزلة العينين من الرأس؛ فإنَّ الجسد لا يهتدي إلَّا بالرأس، وإنَّ الرأس لا يهتدي إلَّا بالعينين**»، رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٤٧)، وعنه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٧٢).

***

تمَّ الفصلُ الأوَّل ويليه الثاني في فضل شيعة أهل البيت (ع)

الفصل الثاني

فضل شيعة أهل البيت في الأحاديث النبوية

من مصادر أهل السنَّة والجماعة

وفيه ٤٩ حديثاً

فضل شيعة أهل البيت في الأحاديث النبوية

١ ـ مرور شيعة عليٍّ (عليه السلام) على الصِّراط آمنين:

روى إمامُ أهل السنَّة وشيخُ الشافعية في العراق في زمانه أبو جعفر الترمذي (ت ٢٩٥ هـ) في كتابه المسمَّى «الجزء فيه تفسير القرآن» (ص١٣٣) برقم (٣٩٢) ، بسنده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: «**إذا كان يومُ القيامةِ أَوحى الله إلى جهنَّمَ اخمَدي وأنَّه يريد أن يمُرَّ عليك شيعةُ عَلِيٍّ، فيمُرُّون عليها ولا يَحُسُّون بها، فيُناديهم من تحتِ أقدامِهم: عجِّلوا عجِّلوا فقد أطفأَ نورُكم لَهَبِي**».

٢ ـ عليٌّ (عليه السلام) وشيعته هم خير البريَّة:

روى إمامُ أهل السنَّة الحافظ الطبريُّ (ت ٣١٠ هـ) في تفسيره «جامع البيان» (٣٠/ ٣٣٥) برقم (٢٩٢٠٨) عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال بتفسير قوله تعالى

﴿**أولئك هُمْ خَيرُ البريَّة**﴾ [البيِّنة: ٧] : «**هم أنت ـ يا عليُّ ـ وشيعتك**».

وأخرج الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (٢/ ٥٣٥) عن عليٍّ عليه السلام، قال: حدَّثني رسولُ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنا مُسنده إلى صدري فقال: «**يا عليُّ؛ أما تسمع قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿إنَّ الَّذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾؟ هُم أنتَ وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا اجتمعت الأمَم للحساب تُدعَون غُرًّا مُحَجَّلين**».

ورواه ابن مردويه، نقله عنه السيوطي في «الدر المنثور» (٦/ ٣٧٩)، والموفَّق بن أحمد في «المناقب» (٢٦٥ ـ ٢٦٦).

وفي «شواهد التنزيل» أيضاً (٢/ ٥٣٧ ـ ٥٣٨) بسنده عن ابن عباس، قال: لَمَّا نزلت هذه الآية: ﴿**إنَّ الَّذين آمَنُوا وعَمِلُوا الصالحات أولئكَ هُم خيرُ البريَّة**﴾ قال النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليٍّ: «**هُوَ أنت وشيعتُك، تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مَرْضيِّين، ويأتي عدوُّك غِضاباً مُقمَحين...**».

وأورده السيوطي في «الدُّر المنثور» (٦/ ٣٧٩)، وروى نحوه الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (٢/ ٤٦٢) بسنده عن جابر.

وفي «شواهد التنزيل» أيضاً (٢/ ٥٣٩) بسنده عن أبي برزة الأسلمي، قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصالحاتِ أولئكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّة**﴾ وقال: «**هُم أنت وشيعتُك يا عليُّ، ميعادُما بيني وبينكم الحوض**».

وفي «شواهد التنزيل» أيضاً (٢/ ٥٣٩) بسنده عن بريدة ابن الحصيب، قال: تلا النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿**إِنَّ الَّذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هُمْ خَيْرُ البَرِيَّة**﴾، فوضع يده على كتف عليٍّ، وقال: «**هو أنت وشيعتك يا عليُّ، تَرِدُ أنتَ وشيعتك يوم القيامة رواء مَرويِّين، ويرد عدوُّك عطاشا مُقمحين**».

٣ ـ روى الحافظ الدولابي (ت ٣٢٠ هـ) في «الذريَّة الطَّاهرة» (ص١٢٠ ـ ١٢١) بسنده عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا عليُّ؛ إنَّ شيعتنا يخرجون من قبورهم وجوههم كالقمر ليلةَ البدر،**

مستورةً جوارحُهم، مُسكَّنةً رَوعتُهم، قد أُعطُوا الأمنَ والإيمان، يخافُ النَّاس ولا يخافون، ويحزن النَّاس ولا يحزنون، وهم على نُوق بيض، لها أجنحة قد ذُلِّلَت من غير مهانة، ورُكبت من غير رياضة، أعناقُها ذهب أحمر ألين من الحرير؛ لكرامتهم على الله عزَّ وجلَّ».

ورواه ابن المغازلي الشافعي في «مناقب أمير المؤمنين» (ص ٣٥٩ ـ ٣٦٠) برقم (٣٣٩).

٤ ـ روى الحافظُ أبو جعفر العُقيلي (ت ٣٢٢ هـ) في كتابه «الضعفاء الكبير» (٢/ ٢٦٦)، بسنده عن الإمام الحسين بن عليٍّ عليهما السلام، قال: «**نُبعَثُ نحنُ وشيعتُنا كهاتين، وأشار بالسبّابة والوُسطى**».

٥ ـ روى الحافظ الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) في «المعجم الكبير» (١/ ٣١٩) بسنده عن أبي رافع، قال: إنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لعليٍّ عليه السلام: «**أنت وشيعتك تَرِدُوْنَ عَلَيَّ الحوضَ رواءً مَرويِّين، مُبيضَّةً وجوهُكُم، وإنَّ عدوَّك يَرِدون عَلَيَّ ظِماءً مُقبَّحين**».

وعنه الحافظ نور الدين الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٣١)، وفيه «مُقمَحين» وهو الأقرب إلى الصواب، وعنه أيضاً نور الدين السَّمهودي في «جواهر العقدين» (ص٢٩٥).

٦ ـ روى الحافظ الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٣١٩ ـ ٣٢٠) بسنده عن أبي رافع، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعليٍّ عليه السلام: «**إنَّ أوَّل أربعة يدخلون الجنَّة: أنا وأنت والحسن والحسين، وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجُنا خلفَ ذرارينا، وشيعتُنا عن أيماننا وشمائلنا**».

وأورده عن الطبراني كلٌّ من: الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٣١)، والشريف السمهودي في «جواهر العقدين» (ص٢٩٤)، والمتَّقي الهندي في «كنز العمال» (١٢/ ١٠٤ ـ ١٠٥)، والصالحي الشامي في «سُبُل الهدى والرشاد» (١١/ ٧).

ورواه الحافظ القطيعي (ت ٣٦٨ هـ) في زوائده على «فضائل الصحابة» لأحمد بن حنبل (٢/ ٧٧٣) برقم (١٠٦٨) بسنده عن علي عليه السلام، قال: شكوت إلى رسول الله (صلى

الله عليه وسلم) حسدَ الناس إيَّايَ، فقال: «**أما ترضى أن تكون رابعَ أربعة؛ أوَّل مَن يدخل الجنَّة: أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وعن شمائلنا، وذرارينا خلف أزواجنا، وشيعتُنا من ورائنا**».

ورواه الثعلبي في «تفسيره» (٨/ ٣١١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ١٦٩).

٧ ـ روى الحافظ الطَّبراني في كتابه «المعجم الأوسط» (٤/ ١٨٧) بسنده عن عليٍّ عليه السلام، قال: إنَّ خليلي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: «**يا عليُّ؛ إنَّك ستقدم على الله وشيعتَكَ راضين مَرضيِّينَ، ويقدم عليه عدوُّك غضاباً مُقمَحين...**».

وعنه المتَّقي الهندي في «كنز العُمَّال» (١٣/ ١٥٦)، والشريف السُّمهودي في «جواهر العقدين» (ص٢٦٥).

٨ ـ روى الحافظ الطَّبراني في كتابه «المعجم الأوسط» (٤/ ٢١١ ـ ٢١٢) بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رضي الله عنه) قال:

خَطَبَنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فسمعته وهو يقول: «**أيها الناس؛ من أبغضنا أهلَ البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً**» ، فقلت: يا رسول الله؛ وإن صام وصلى؟ قال: «**وإن صام وصلى وزعم أنَّه مسلم. أيُّها الناس؛ احتجر بذلك من سفك دمه، وأن يؤدِّي الجزية عن يد وهم صاغرون. مُثِّلَ لي أُمَّتي في الطين، فمرَّ بي أصحاب الرايات، فاستغفرت لعليٍّ وشيعته**».

وعنه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٧٢) ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٠/ ١٤٨ ـ ١٤٩) .

٩ ـ روى الحافظ الطبراني في كتابه «المعجم الأوسط» (٧/ ٣٤٣) بسنده عن أبي هريرة، قال: قال عليُّ بن أبي طالب: يا رسول الله؛ أيُّما أحبُّ إليك: أنا أم فاطمة؟ قال: «**فاطمة أحبُّ إليَّ منك، وأنت أعزُّ عليَّ منها. وكأنِّي بك وأنت على حوضي تذود عنه النَّاس، وإنَّ عليه لأباريق مثلَ عدد نجوم السماء، وإنِّي وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر في الجنَّة إخواناً على سُرُر متقابلين. وأنت معي وشيعتُك في الجنَّة...**» إلخ الحديث.

وعنه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٣١ ، ١٧٣) ، والسمهودي في «جواهر العقدين» (ص٢٦٥ ـ ٢٦٦) .

١٠ ـ في زيادات الحافظ القطيعي (ت ٣٦٨ هـ) على «فضائل الصحابة» لأحمد بن حنبل (٢/ ٦٧١) برقم (١١٤٤) بسنده عن سالم بن أبي الجعد، قال: سُئل عليٌّ (عليه السلام) عن الشيعة، فقال: «**هم الذُّبل الشِّفاه، تعرف فيهم الرَّهبانية**».

١١ ـ روى الحافظ أبو نعيم (ت ٤٣٠ هـ) في «حلية الأولياء» (١/ ٨٦) ، بسنده عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام) أنه قال: «**شيعُتنا الذُّبل الشِّفاه، والإمام منَّا من دعا إلى طاعة الله**».

وقال الحافظ أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٨٦ ـ ٨٧): «فالمحقِّقون بموالاة العترة الطيِّبة هم الذُّبل الشفاه، المفترشو الجباه، الأذلَّاء في نفوسهم الفُناة، المفارقون لمؤثري الدنيا من الطُّغاة. هم الذين خلعوا الراحات، وزهدوا في لذيذ الشهوات، وأنواع الأطعمة، وألوان الأشربة، فدرجوا على منهاج المرسلين،

والأولياء من الصدِّيقين، ورفضوا الزائل الفاني، ورغبوا في الزائد الباقي، في جوار المنعم المفضال، ومولى الأيادي والنوال».

١٢ ـ في زيادات الحافظ القطيعي (ت ٣٦٨ هـ) على «فضائل الصحابة» لأحمد بن حنبل (٢/ ٨٤٤ ـ ٨٤٥) برقم (١١٦٠)، بسنده عن عليٍّ عليه السلام، قال: «**نحن النُّجباء، وأفراطنا أفراط الأنبياء، وحِزبُنا حزب الله، وحزبُ الفئة الباغية حزب الشيطان، ومن سوَّى بيننا وبين عدونا فليس مِنَّا**».

وأخرجه الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٥٩) من طريق أخرى، وعنه المتقي الهندي في «كنز العمَّال» (١١/ ٣٥٦).

١٣ ـ أخرج الحافظ ابنُ الغطريف (ت ٣٧٧ هـ) في «جُزئه» (ص٨١ ـ ٨٢) بسنده عن أبي سعيد الخدري، قال: نظر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى عليٍّ عليه السلام، فقال: «**هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة**».

ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٣٣)، وسبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» (ص٥٣).

١٤ ـ روى الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) في «المستدرك على الصحيحين» (٣/ ١٧٤ ـ ١٧٥) بسنده عن ميناء بن أبي ميناء، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: «**أنا الشجرة، وفاطمة فرعُها، وعليٌّ لقاحُها، والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتُنا ورقُها، وأصل الشجرة في جنَّة عَدْن، وسائر ذلك في سائر الجنَّة**».

ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤/ ١٦٨) وفيه: عن ميناء... عن عبد الرحمن بن عوف.

١٥ ـ روى الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) في «تاريخ بغداد» (١٢/ ٢٨٤) بسنده عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أنت وشيعتك في الجنَّة**»، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٣٢).

١٦ ـ روى الخطيب البغدادي في «المتَّفق والمفترق» بسنده عن أنس بن مالك ـ رفعَه ـ: «**يدخل الجنَّة من أُمَّتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم**»، ثمَّ التفتَ إلى عليٍّ فقال (صلى الله عليه وسلم): «**هُم شيعتُك وأنت إمامُهم**».

أورده عنه الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٤/ ٣٥٩) ، ورواه ابنُ المغازلي الشافعي في «مناقب أمير المؤمنين» (ص٣٥٧) برقم (٣٣٥) ، والموفَّق ابن أحمد الخوارزمي في «المناقب» (ص٣٢٨) .

١٧ ـ روى الخطيب البغدادي في كتاب «تلخيص المتشابه في الرَّسم» (ص٧٨٨) ، بسنده عن ابن عباس، قال: سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: «**إنَّ لله تعالى عموداً من ياقوتة حمراء مُشبكةٍ بقوائم العرش لا ينالها إلَّا عَليٌّ وشيعتُه**».

١٨ ـ أخرج ابنُ المغازلي الشافعيُّ (ت ٤٨٣ هـ) في «مناقب أمير المؤمنين» (ص١٩٧ ـ ٢٠٧) برقم (١٨٨) ، بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه، حديثاً طويلاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله سلم، قال فيه: «**يا فاطمة إنَّ عليًّا وشيعته هُمُ الفائزون غداً**».

وأخرجه الموفَّق بن أحمد الخوارزمي في الفصل التاسع عشر من كتابه «المناقب» (ص٢٨٤ ـ ٢٩٣) .

١٩ ـ أخرجَ ابنُ المغازلي الشافعي في «المناقب» (ص٣٠٥ ـ ٣٠٦) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: لَمَّا قدم عليٌّ ابنُ أبي طالب بفتح خيبر، قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا عليُّ لولا أن تقول طائفةٌ من أُمَّتي فيك ما قالت النَّصارى في عيسى ابن مريم، لقُلت فيك مقالاً لا تمرُّ بمَلأ من المسلمين إلَّا أخذوا التُّراب من تحت رجليك وفضلَ طهورك يستشفون بها...**»، إلى أن قال (صلى الله عليه وآله وسلم): «**وإنَّ شيعتك على منابر من نور، مُبيضَّة وجوههم حولي، أشفع لهم ويكونون في الجنَّة جيراني**».

وأخرجه الموفَّق بن أحمد في «المناقب» (ص١٢٩، ١٥٩).

٢٠ ـ أخرج ابنُ المغازلي الشافعي في «المناقب» (ص٤٦٧) برقم (٤٥٥) بسنده عن عليٍّ عليه السلام، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم أنَّه قال: «**يا عليُّ؛ إنَّ الله عزَّ وجل قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ولمُحبِّي شيعتك، فأبشرْ فإنَّك الأنزع البطين، المنزوع من الشِّرك، البطين من العلم**».

وأخرجه الموفّق بن أحمد في «المناقب» (ص٢٩٤) ، وأورده الشريف السمهودي في «جواهر العقدين» (ص٢٦٦ ، ٢٩٥) ، وللرواية طريقٌ أخرى إلى الإمام الرضا (عليه السلام) في كتاب «زهر الفردوس» (٤/ ٢٩٨) كما حكى مُحقِّق كتاب «الفردوس» (٥/ ٣٢٩) برقم (٨٣٣٧) .

٢١ ـ أخرج الحاكم الحسكاني (عاش في القرن الخامس) في «شواهد التنزيل» (١/ ١٠٢ ـ ١٠٣) برقم (١٠٧) بسنده عن عبد الله ابن عباس، في قول الله عزَّ وجل: ﴿**ذلكَ الكتابُ لا ريبَ فِيهِ**﴾ [البقرة: ٢ ، قال] يعني: «**لا شكَّ فيه أنه من عند الله نزل**» ، ﴿**هُدًى**﴾ ، «**يعني: بياناً ونوراً**» ، ﴿**لِلْمُتَّقِينَ**﴾ «**عليّ بن أبي طالب، الذي لم يشرك بالله طرفةَ عين، اتَّقَى الشركَ وعبادةَ الأوثان، وأخلص لله العبادة، يُبعث إلى الجنَّة بغير حساب هو وشيعتُه**» .

٢٢ ـ أخرج الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (١/ ٢١٢) برقم (١٩١) بسنده عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت عليًّا يقول: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيدي

ثمَّ قال: «**يا أخي؛ قول الله تعالى: ﴿ثواباً مِن عند الله والله عنده حسنُ الثواب﴾** [وقوله:] **﴿وما عند الله خيرٌ للأبرار﴾** [آل عمران: ١٩٥، ١٩٨]، **أنتَ الثوابُ وشيعتُك الأبرار**».

٢٣ ـ أخرج الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (١/ ٢٩١) برقم (٢٤٤) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: **﴿وَمَنْ يَتَولَّ اللهَ﴾** [المائدة: ٥٦] **يعني: يُحبُّ الله ﴿وَرَسُولَهُ﴾ يعني: مُحَمَّداً، ﴿والَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني: ويُحبُّ عليَّ بن أبي طالب ﴿فإنَّ حزبَ الله هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ يعني: شيعة الله وشيعة مُحَمَّد وشيعة عليٍّ، ﴿هم الغالبون﴾ يعني: العالون على جميع العباد، الظاهرون على المخالفين لهم...**

٢٤ ـ أخرج الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (١/ ٦٤٢ـ٦٤٣) برقم (٥٩٢) و(٢/ ٢٤٣) برقم (٨٤٤) بسنده عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «**إنَّ الله خلق الأنبياء من شجر شتَّى، وخلقني وعليًّا من شجرة واحدة، فأنا أصلها، وعليٌّ فرعها، والحسن والحسين ثمارها،**

وأشياعنا أوراقها، فمن تعلَّق بغُصن من أغصانها نجا، ومن زاغ هوى. ولو أنَّ عابداً عَبَدَ اللهَ ألف عام ثمَّ ألف عام ثمَّ ألف عام، ثمَّ لم يُدركْ مَحبَّتنا أهلَ البيت، أكبَّه الله على منخريه في النار»، ثمَّ تَلا: ﴿**قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ المَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ [الشورى: ٢٣].

٢٥ ـ أخرج الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (٢/ ٢١١) برقم (٨١٣) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: ﴿**هل يستوي الذين يعلمون**﴾ [الزمر: ٩] **يعني بـ** ﴿**الذين يعلمون**﴾ **عليًّا وأهل بيته من بني هاشم،** ﴿**والذين لا يعلمون**﴾: **بني أمية، و**﴿**أولو الألباب**﴾: **شيعتهم.**

٢٦ ـ أخرج الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (٢/ ٣٤٥ ـ ٣٤٦) برقم (٩٣٦) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن قوله تعالى: ﴿**والسَّابقون السَّابقون. أولئك المُقرَّبون**﴾ [الواقعة: ١٠ ـ ١١]، قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**حدَّثني جبرئيل بتفسيرها، قال: ذاك عليٌّ وشيعته إلى الجنَّة**».

ويُحتمل أن يكون الصحيح: يسبقون إلى الجنة.

٢٧ ـ أخرج الحاكم الحسكاني في «شواهد التنزيل» (٢/ ٥٥٩ ـ ٥٦٠) برقم (١١٦٧) بسنده عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في قول الله عز وجل ﴿**والعصر. إنَّ الإنسان لفي خُسْر**﴾: «**أبو جهل بن هشام**»، ﴿**إلاَّ الذين آمنُوا وعَمِلوا الصَّالحات وتواصَوا بالحقِّ وتواصَوا بالصبر**﴾: «**عليٌّ وشيعتُه**».

٢٨ ـ أورد الحافظ الديلمي (ت ٥٠٩ هـ) في «الفردوس» (٥/ ٣٢٤) برقم (٨٣٢٤)، عن عليٍّ (عليه السلام) أنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له: «**يا عليُّ؛ إذا كان يوم القيامة أخذتُ بحُجْزة الله عزَّ وجل وأخذت أنت بحُجْزتي وأخذ ولدُك بحُجزتك، وأخذ شيعة ولدهم بحُجَزهم، فترى أين يُؤمَرُ بنا**».

ولعلَّ الصواب: شيعة ولدك. والحُجزَة هي المَلجأ والملاذ.

٢٩ ـ أخرج الموفَّق بن أحمد (ت ٥٦٨ هـ) في «المناقب» (ص٧٣) بسنده عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «**لَمَّا أُدخلت الجنَّة، رأيت فيها شجرةً تحمل الحُليَّ والحُلَل، أسفلُها خيلٌ بُلقٌ، وأوسطُها حُورٌ عين، وفي أعلاها الرضوان. قلت: يا جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمِّك أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب، إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنَّة يُؤتى بشيعة عليٍّ حتَّى يُنتهَى بهم إلى هذه الشجرة، فيلبسون الحليَّ والحلل، ويركبون الخيل البُلق، وينادي مُنادٍ: هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب، صبروا في الدنيا على الأذى فَحُبُوا اليوم**».

٣٠ ـ أخرج الموفَّق بن أحمد في «المناقب» (ص١١١) بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، قال: كنَّا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأقبل عليٌّ فقال: «**قد أتاكم أخي**»، ثمَّ التفت إلى الكعبة فمسَّها بيده، ثمَّ قال: «**والذي نفسي بيده إنَّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة...**».

٣١ ـ أخرج الموفَّق بن أحمد في «المناقب» (ص١١٣) بسنده عن عليٍّ عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنَّه قال له: «**يا أبا الحسن؛ كلِّم الشمس فإنَّها تُكلِّمُك**»، قال عليٌّ عليه السلام: «**السلام عليكَ أيُّها العبد المطيع لربِّه**». فقالت الشمس: «**عليك السلام يا أمير المؤمنين، وإمامَ المتَّقين، وقائد الغُرِّ المُحجَّلين. يا عليُّ؛ أنت وشيعتُك في الجنَّة، يا عليُّ؛ أوَّلُ من تنشقُّ الأرض عنه مُحَمَّدٌ ثُمَّ أنت، وأوَّل من يُحبَى مُحمدٌ ثُمَّ أنت، وأوَّل من يُكسى مُحَمَّد ثُمَّ أنت**». فانكبَّ عليٌّ (عليه السلام) ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع، فانكبَّ عليه النبيُّ صلى الله عليه وآله، وقال: «**يا أخي وحبيبي؛ ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهلَ سبع سماوات**».

٣٢ ـ أخرج الموفَّق بن أحمد في «المناقب» (ص٣١٧) بسنده عن الحسين بن علي عليهما السلام، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليٍّ: «...**وإنَّ أُمَّتي ستفترق فيك إلى ثلاث فِرَق: فرقةٌ شيعتك وهم المؤمنون، وفرقةٌ أعداؤك وهم النَّاكثون، وفرقةٌ غَلَوا فيك وهم الجاحدون السابقون، فأنت**

يا عليُّ وشيعتُك في الجنَّة، ومُحبُّو شيعتك في الجنَّة، وعدوُّك والغالي فيك في النَّار».

٣٣ ـ أخرج الموفَّق بن أحمد في «المناقب» (ص٣١٩) بسنده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**إذا كان يوم القيامة يُنادون عليَّ بن أبي طالب عليه السلام بسبعة أسماء: يا صِدِّيق، يا دالُّ، يا عابد، يا هادي، يا مَهديُّ، يا فتَى، يا عليُّ؛ مُرُّوا أنت وشيعتُك إلى الجنَّة بغير حساب**».

٣٤ ـ أخرج الموفَّق بن أحمد في «المناقب» (ص٣٢٣) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيته، فغدا عليه عليُّ بن أبي طالب (عليه السلام) الغداةَ، وكان يُحبُّ أن لا يسبقه إليه أحدٌ، فدخل وإذا النبيُّ في صحن الدار، وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي، فقال: السلام عليك، كيف أصبح رسول الله؟ قال: بخير يا أخا رسول الله. قال له عليٌّ: جزاك الله عنَّا أهلَ البيت

خيراً. قال له دحية: «**إنِّي أُحبُّك، وإنَّ لك عندي مدحةً أزفُّها إليك: أنت أمير المؤمنين، وقائد الغُرِّ المُحجَّلين، وسيِّد وُلد آدم يوم القيامة، ما خلا النبيِّين والمرسلين، ولواء الحمد بيدك يوم القيامة، تُزفُّ أنت وشيعتك مع محمَّد وحزبه إلى الجنَان زفّاً زفّاً، قد أفلح من تولَّاك، وخسر من عاداك. بحبِّ مُحمَّد أحبُّوك، ومبغضوك لن تنالهم شفاعةُ محمَّد. أُدْنُ منِّي صفوةَ الله**. فأخذ رأس النَّبيِّ فوضعه في حجره» [وذهب، فرفع رسول الله رأسه] فقال: «**ما هذه الهمهمة؟**» ، فأخبره الحديث، فقال: «**يا عليُّ؛ لم يكن دحيةَ الكلبيَّ، كان جبرئيل، سمَّاك باسم سمَّاك الله به، وهو الذي ألقى مَحبَّتَك في صدور المؤمنين، ورهَّبَك في صدور الكافرين**».

٣٥ ـ أخرج الموفَّق بن أحمد في «المناقب» (ص٣٢٨) بسنده عن الإمام جعفر الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن النَّبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «**إنَّ في السَّماء حرساً وهم الملائكة، وفي الأرض حرساً وهم شيعتُك يا عليُّ**».

أقول: المراد بالحراسة حفظُ الدِّين وحمايته من الانحرافات وقد يكون المراد أيضاً حراسة الأرض من أن يقع عليها العذاب لغضب الله عزَّ وجلَّ؛ فإنَّ أهل الاستقامة يتسبَّبون في دفع البلاء عن سائر النَّاس.

٣٦ ـ أخرج الموفَّق بن أحمد في «المناقب» (ص٣٣١) بسنده عن عليٍّ عليه السلام، قال: «**تفترق هذه الأمَّة على ثلاث وسبعين فرقةً: ثنتان وسبعون في النَّار، وواحدةٌ في الجنَّة وهم الَّذين قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وممَّن خلقنا أُمَّةٌ يهدون بالحقِّ وبه يعدلون﴾** [الأعراف: ١٨١] **وهم أنا وشيعتي**».

٣٧ ـ روى الحافظ ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٨٣) بسنده عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «[مَثَلِي مَثَلُ] **شجرة، أنا أصلها، وعليٌّ فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعة ورقها، فهل يخرج من الطيِّب إلاَّ الطيِّب. وأنا مدينة وعليٌّ بابها فمن أرادها فليأت الباب**».

وأورده ابن الجوزي عن الحافظ ابن مردويه من طريق أخرى، انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (١/ ٣٩٧)، ولا اعتداد بطعن ابن الجوزي ولا غيره؛ لأنَّ الحديث بلغ مرتبة التواتر المعنوي.

٣٨ـ روى الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٣٢) بسنده عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال لي سلمان: قلَّما طلعت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأنا معه، إلا ضرب بين كتفيه وقال: «**يا سلمان؛ هذا وحزبُه المُفلحون**».

٣٩ـ روى الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٣٣) بسنده عن الإمام محمَّد بن عليٍّ الباقر عليهما السلام، قال: سألتُ أمَّ سلمة زوج النَّبيِّ عن عليٍّ، فقالت: سمعت النبيَّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «**إنَّ عليًّا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة**».

وأورده الديلمي في «الفردوس» (٣/ ٦١) برقم (٤١٧٢).

٤٠ـ روى الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٣٣٢) بسنده عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال رسول الله (صلى

الله عليه وآله وسلم) : «**يا عليُّ إذا كان يوم القيامة يخرج قومٌ من قبورهم لباسُهم النُّور، على نجائب من نور، أزمَّتُها يواقيتُ حُمرٌ، تزفُّهُم الملائكة إلى المحشر**». فقال عليٌّ: تبارك الله ما أكرم هؤلاء على الله! قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : «**يا عليُّ هُم أهل ولايتك وشيعتُك ومُحبُّوك، يُحبُّونك بحُبِّي، ويُحبُّوني بحُبِّ الله، هُم الفائزون يوم القيامة**».

والنَّجائب: جمعُ نجيبة، وهي خيار الإبل.

٤١ ـ روى الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٤٤٧) بسنده عن عليٍّ عليه السلام، قال: «**إنَّ القرية تكون فيها الشيعة فيدفع بهم عنها**» ، ثمَّ قال: «**أبيتم إلاَّ أن أقولها، فوالله لَعَهِدَ إليَّ رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنَّ الأُمَّة ستغدر بي**».

٤٢ ـ روى الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٢/ ٦٥) ، بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال:

«إنَّ في الفردوس لَعَيناً أحلى من الشهد، وأليـن من الزَّبـد، وأبرد من الثَّلج، وأطيب من المسك، فيها طينة خلقنا الله منها، وخلق منها شيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منَّا ولا من شيعتنا، وهي الميثاق الذي أخذ الله عز وجل عليه ولايةَ عليِّ بن أبي طالب».

٤٣ ـ أخرج الحافظ جمال الدين الزرندي (ت ٧٥٠ هـ) في «نظم دُرَر السمطين» (ص٢٤٠) بسنده عن إبراهيم بن شيبة الأنصاري، قال: جلست إلى الأصبغ بن نباتة، فقال: ألا أقرأ عليك ما أملاه عليَّ عليٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه؟ فأخرج لي صحيفة فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أَوصى به محمَّدٌ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أهل بيته وأُمَّتَه: **«أوصى أهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعته، وأوصى أُمَّتَه بلزوم أهل بيته، وأنَّ أهل بيته يأخذون بحُجْزَة نبيِّهم، وأنَّ شيعتهم آخذون بحُجَزهم يوم القيامة، وأنَّهم لن يُدخلوكم في باب ضلالة، ولن يُخرجوكم من باب هُدًى».**

وعنه السمهودي في «جواهر العقدين» (ص٢٤١) ، والقندوزي في «ينابيع المودة» (ص٢٧٣) .

والحُجـزَة هي المَلجأ والملاذ. فمعنـى الحديث: أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو ملاذٌ لأهل البيت، وأهل البيت (عليهم السلام) ملاذٌ للشيعة يوم القيامة.

٤٤ ـ أخرج الحافظ ابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في «الأمالي المطلقة» برقم (١٨٧) بسنده عن عليٍّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الســابقون إلى ظل العرش يوم القيامة طوبى لهم**» ، قيـل: يا رسول الله؛ ومن هم؟ قال: «**هم شيعتك يا علي ومحبُّوك**».

وأورده السمهودي (ت ٩١١ هـ) في «جواهر العقدين» (ص٢٩٦).

٤٥ ـ أورد الشيخ القندوزي في «ينابيع المودة» (ص٢٤٥) عن كتاب «مودَّة القُربى» للهمـداني أنَّه روى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «**أنا أوَّل النَّاس**

دخولاً في الجنَّة، ثمَّ ذُرِّيتي، ثمَّ مُحبُّونا يدخلون الجنَّة بغير حساب، لا يُسأَلُون عن ذنبهم بعد المعرفة والمحبَّة».

٤٦ ـ أورد الشيخ القندوزي في «ينابيع المودة» (ص٢٤٥) عن كتاب «مودَّة القُربى» للسيِّد الهمداني أنَّه روى عن عليٍّ عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «**تُوضَعُ يومَ القيامة منابرُ حول العرش لشيعتي وشيعة أهل بيتي المخلصين في ولايتنا، ويقول الله تعالى: هلمُّوا يا عبادي لأنشر عليكم كرامتي فقد أوذيتم في الدنيا**».

٤٧ ـ أورد الشيخ القندوزي في «ينابيع المودة» (ص٢٥٦) عن كتاب «مودَّة القُربى» للهمداني أنَّه روى عن جابر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «**إذا كان يومُ القيامة يأتيني جبرائيل وميكائيل بحزمتين من المفاتيح: حزمة من مفاتيح الجنَّة، وحزمة من مفاتيح النار، وعلى مفاتيح الجنَّة أسماء المؤمنين من شيعة محمَّد وعليٍّ، وعلى مفاتيح النَّار أسماء**

المبغضين من أعدائه، فيقولان لي: يا أحمد هذا مُبغضُك وهذا مُحبُّك، فأدفعها إلى عليِّ بن أبي طالب، فيحكم فيهم بما يريد، فوالَّذي قسم الأرزاق لا يُدخل مُبغضيه الجنَّة ولا مُحبِّيه النَّارَ أبداً».

٤٨ ـ أورد الشيخ القندوزي في «ينابيع المودة» (ص ٢٧٥) عن كتاب «مودَّة القُربى» للهمداني أنَّه روى عن عليٍّ عليه السلام عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «**لا تستخفُّوا بشيعة عليٍّ؛ فإنَّ الرجل منهم لَيُشفَّعُ في مثل ربيعةَ ومُضَر**».

٤٩ ـ أوردَ الشيخ القندوزي في «ينابيع المودَّة» (ص ٢٥٧) عن كتاب «مودَّة القُربى» للهمداني أنَّه روى عن عليٍّ عليه السلام عن النبيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، قال: «**يا عليُّ؛ بشِّر شيعتك: أنا الشفيع يوم القيامة، وقتَ لا ينفع مال ولا بنون إلَّا شفاعتي**».

***

تمَّ الكتاب والحمدُ لله رب العالمين

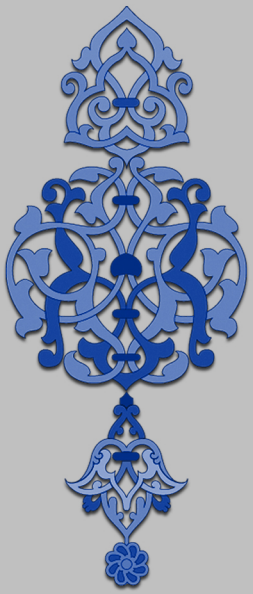

مركز البحوث والدراسات الإسلامية
CENTER FOR RESEARCH & ISLAMIC STUDIES